فصـل
(في النفاس)[1]

٣١ النفاس[2] هو[3] الدم الخارج عقيب الولادة، وما تراه الحامل من الدم قبل[4] خروج الولد[5] استحاضة، لأن الحبل[6] [7] يمنع (خروج دم الرحم)[8] لانسداد فم الرحم بالحبل لأن الثقب من أسفل الرحم[9] بخلاف الكلية، فدل أنه دم عرق.

وأقل النفاس لا حد له، وأكثره أربعون يوماً عندنا[10] [11]، وعند الشافعي[12] ـ رحمه الله ـ[13] ستون يوماً لأنه[14] أكثر من أكثر مدة[15] الحيض بأربعة أضعافه لاجتماع الدم في الرحم أربعة أشهر، ثم بعد ذلك يصير غذاء للولد، كما قال النبي[16] ـ عليه السلام ـ: «يمكث أحدكم في بطن أمه

---

(١) العنوان من (ش).
(٢) سقطت من (ش) لأنه عنْوَنَ بها في نفس النسخة.
(٣) زيادة من (ت، ش).
(٤) ن (ل ١١ أ) ص.
(٥) في (ت) زيادة (فهي).
(٦) في (ش) (الحمل).
(٧) ورد الحمل والحبل. فأيهما أصح؟ قيل: لا يقال لشيء من غير الحيوان حبلى إلا في حديث واحد: «نهى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن بيع حبل الحبلة». وقال أهل اللغة: «الحبل للآدميات، والحمل لغيرهن». انظر: لسان العرب ج١ ص ٧٦٢، تاج العروس ج٧ ص ٢٧١.
(٨) ما بين القوسين يماثله في (ش) (خروج الدم عن الرحم).
(٩) زيادة من (ت) وهي زيادة توضيحية مهمة.
(١٠) زيادة من (ت، ش) وهي زيادة مهمة أيضاً.
(١١) انظر: بدائع الصنائع ج١ ص ٤١.
(١٢) انظر: المهذب ج١ ص ٤٥.
(١٣) سقطت من (ت).
(١٤) هذا تعليل للرد على مخالفيهم.
(١٥) زيادة من (ش) وهي زيادة توضيحية مهمة.
(١٦) سقطت من (ت، ش).

أربعين يوماً نطفة[1] ثم أربعين يوماً علقة[2]، ثم أربعين يوماً مضغة[3] ثم «يأمر الله تعالى ملكاً ينفخ فيه الروح»[4] وما زاد على الأربعين فهو استحاضة.

---

(١) النطف: الصب. والقطر. نطف الماء ينطف إذا قطر قليلاً قليلاً وسمي المنيّ نطفة لقلته. وجمعها نطف. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر ج٥ ص ٧٥. لسان العرب ج٦ ص ٤٤٦٢.

(٢) علق بالشيء: نشب فيه ولزمه. والعلق: الدم، ما كان، وقيل هو الدم الجامد الغليظ، والقطعة منه علقة. قلت: وسميت علقة: لأنها تعلق في جدار الرحم، قال الله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾ الآية ٢ من سورة العلق. فإن الحمل في هذه المرحلة قد تأكد وجوده بعلوقه في الرحم. انظر: لسان العرب ج٤ ص ٣٠٧١ - ٣٠٧٥. تاج العروس ج٧ ص ١٩، ٢٠.

(٣) المضغة: بالضم القطعة من اللحم لمكان المضغ أيضاً. وقيل المضغة غير اللحم. والمضغة من اللحم قدر ما يلقي الإنسان في فيه. انظر: لسان العرب ج ٦ ص ٤٢٢٢. تاج العروس ج٦ ص ٣٠، ٣١.

(٤) أخرجه البخاري: ومسلم وأصحاب السنن وأحمد عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ فقد أخرجه البخاري بعدة روايات:

الرواية الأولى: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً بأربع كلمات ويقال له: اكتب عمله ورزقه وشقي أو سعيد. ثم ينفخ فيه الروح...».

الرواية الثانية: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات: فيكتب عمله، وأجله، ورزقه وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح...».

الرواية الثالثة: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع: برزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح...».

الرواية الرابعة: «أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً وأربعين ثم يكون علقة مثله، ثم يكون مضغة مثله، ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربعة كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح...». صحيح البخاري مع الفتح: ج٦ ص ٣٠٣ الحديث ٣٢٠٨، ص ٣٦٣ الحديث ٣٣٣٢، ج١١ ص ٤٤٧ الحديث ٦٥٩٤، ج١٣ ص ٤٤٠ الحديث ٧٤٥٤. وأخرجه مسلم في صحيحه (ج٤ ص ٢٠٣٦ الحديث ٢٦٤٣ (١)) بلفظ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً. ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح...». وأخرجه أبو داود في سننه (ج٤ ص ٢٢٨ =

فإن كانت[1] لها عادة[2] في النفاس، ردت إلى أيام عادتها، والزيادة استحاضة[3] إذا زادت[4] [5] على الأربعين[6]، (وإن)[7] ابتدأت (مع البلوغ مستحاضة)[8] فنفاسها أربعون يوماً[9] كما ذكرنا في الحيض[10].

= الحديث رقم ٤٧٠٨) بلفظ: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث إليه ملك فيأمر بأربع كلمات: فيكتب رزقه وأجله وعمله ثم يكتب شقي أو سعيد. ثم ينفخ فيه الروح...». وأخرجه الترمذي في سننه (ج٤ ص ٤٤٦ الحديث رقم ٢١٣٧) بلفظ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح...». وأخرجه ابن ماجة في سننه (ج١ ص ٢٩ الحديث رقم ٧٦) بلفظ: إنه «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين. ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله إليه الملك. فيؤمر بأربع كلمات، فيقول: أكتب عمله وأجله ورزقه وشقي أم سعيد...». وأخرجه أحمد في مسنده في ثلاث روايات:

الرواية الأولى: بلفظ رواية الترمذي بدون لفظة (الله) في (ثم يرسل الله).

الرواية الثانية: بلفظ «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ـ عز وجل ـ إليه ملكاً من الملائكة فيقول أكتب عمله وأجله ورزقه واكتبه شقياً أو سعيداً...».

الرواية الثالثة: بلفظ «إن أحدكم يجمع خلقة من بطن أمه في أربعين يوماً، أو قال أربعين ليلة، قال وكيع ـ وهو في رواة الحديث ـ ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله عز وجل إليه الملك بأربع كلمات، عمله وأجله ورزقه وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح...». مسند أحمد ج١ ص ٣٨٢، ٤١٤، ٤٣٠.

(١) في (ت) (كان).

(٢) في (ش) زيادة (معروفة).

(٣) ن (ل ١٠ ب) ت.

(٤) كذا في (ش) وفي (ص، ت) (زاد) وما أثبتناه أولى للمجانسة مع التأنيث.

(٥) ن (ل ١٢ ب) ش.

(٦) في (ت) زيادة (يوماً).

(٧) ما بين القوسين يماثله في (ت) (فإن).

(٨) كذا في (ش) وهو الصحيح ويماثله في(ص) (في النفاس) وهو خطأ وسقطت من (ت).

(٩) سقطت من (ت).

(١٠) انظر الفقرة (٢٩).

٣٢ (وإن)[١] ولدت ولدين في بطن واحد، فنفاسها[٢] من[٣] الولد الأول[٤] لوجود دليل[٣] انفتاح فم الرحم بالحبل[٥] وهو خروج الولد و[٦] فيه[٧] خلاف محمد[٨] وزفر[٩] [١٠] ـ (رحمة الله عليهما) ـ[١١].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ش) وفي (ت) (فإن).
(٢) في (ت) زيادة (ما خرج من الدم عقيب).
(٣) سقطت من (ت).
(٤) في هامش (ت) زيادة (عند أبي حنيفة وأبي يوسف). انظر: المبسوط ج٢ ص ٢٠.
(٥) سقطت من (ت، ش).
(٦) الواو سقطت من (ش).
(٧) في هامش (ش) زيادة (من الولد الثاني كالعدة).
(٨) في (ش) زيادة (بن الحسن).
(٩) زيادة من (ت) وهامش (ش).
(١٠) انظر: المبسوط ج٢ ص ٢٠.
(١١) زيادة من (ش) وفي (ت) زيادة (رحمهما الله).

obeikandl.com